

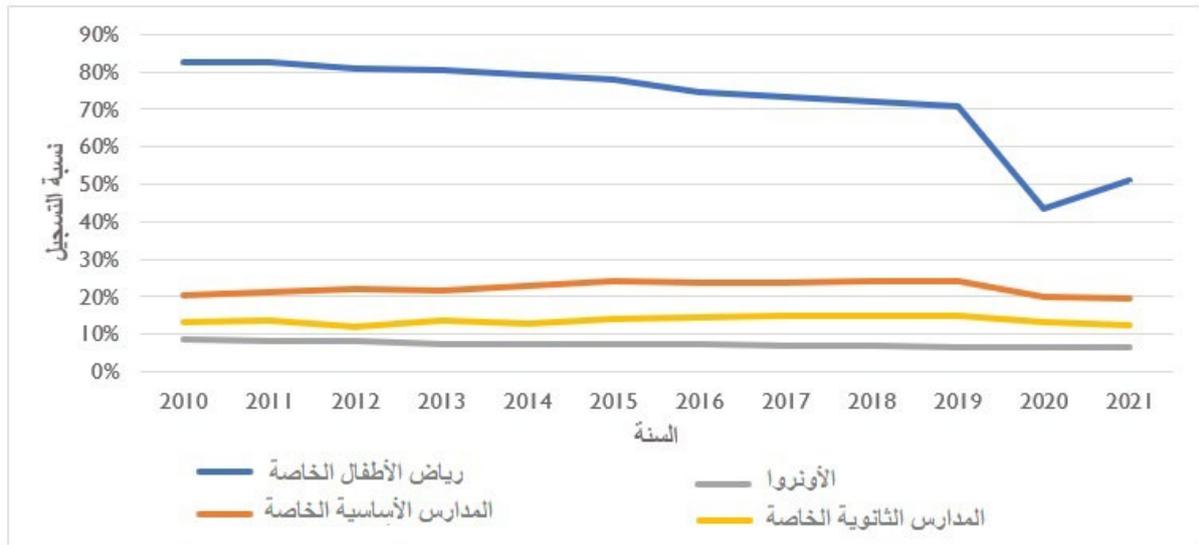
## ملخص تنفيذي

قام كل من مكتب الشرق الأوسط التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) وبعثة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في الأردن بإجراء هذه الدراسة على المدارس غير الحكومية (NSSs) و المدارس الخاصة منخفضة التكلفة (LCP) عن طريق برنامج التعليم والبحث والتدريب والدعم في الشرق الأوسط (MEERS) في إطار مواصلة بحوث مماثلة تم إنجازها في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) في 2019 و 2020<sup>1</sup> تهدف هذه الدراسة إلى مساعدة وزارة التربية والتعليم الأردنية (MOE) في وصف أوضاع المدارس غير الحكومية (NSSs) و المدارس الخاصة منخفضة التكلفة (LCP) في جميع أنحاء البلاد ودراسة علاقتها بالنظام التعليمي العام ودورها في النهوض بالأهداف الإنمائية الوطنية والدولية.

المدارس "غير الحكومية" هي مدارس تملكها أو تمويلها أو تديرها جهة فاعلة غير حكومية، وتشمل مدارس اللاجئين. المدارس "الخاصة" هي فئة فرعية من المدارس غير الحكومية وتشمل فقط المدارس المملوكة بالكامل من قبل جهة فاعلة غير حكومية كفرد أو مجموعة من الأفراد أو منظمة ربحية أو غير ربحية. قام فريق الدراسة بجمع وفحص مجموعات بيانات ثانوية متعددة بما في ذلك نظام معلومات إدارة التعليم (EMIS) واستطلاع نقابة معلمي المدارس الخاصة بالإضافة إلى البيانات الأولية الواردة من طرف المعلمين والإداريين والمالكين والمستفاهة من 17 مدرسة أساسية خاصة منخفضة التكلفة موزعة عبر المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية.

بينما ارتفع عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس غير الحكومية خلال العقد الماضي، ظلت النسبة الإجمالية للتلاميذ المسجلين في المدارس غير الحكومية في الأردن ثابتة تقريباً في حدود حوالي 30٪ (انخفضت إلى 26٪ فيما بعد) إلى أن حل الوباء العالمي سنة 2020. يوضح الشكل 1 نسبة التلاميذ المسجلين في المدارس غير الحكومية حسب المستوى الدراسي ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA).

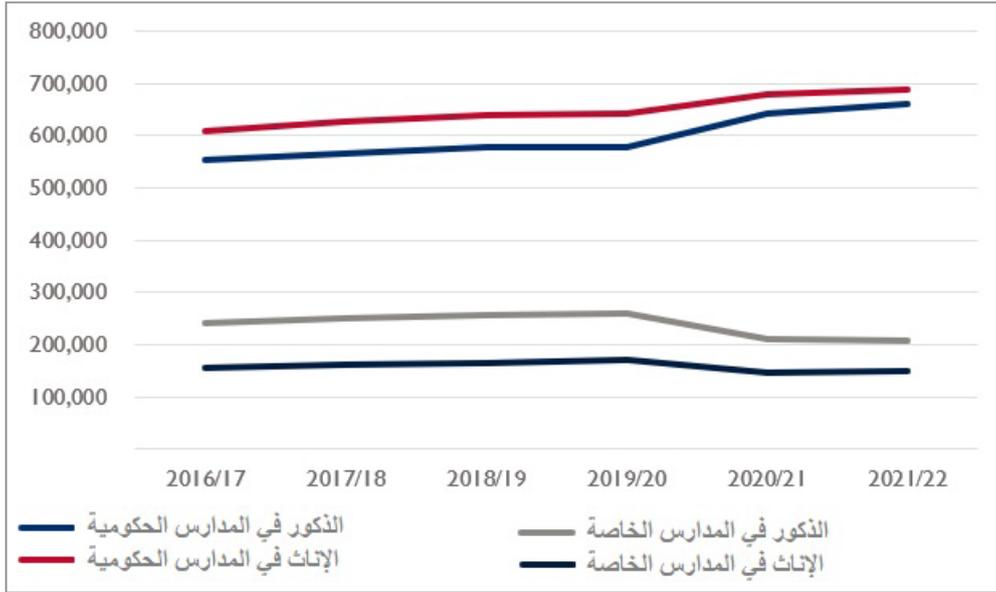
الشكل 1: نسبة التلاميذ المسجلين في المدارس الخاصة ومدارس الأونروا في الأردن حسب المستويات الدراسية 2010-2021



<sup>1</sup> الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID (2021) التعليم غير الحكومي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

يمكن ملاحظة آثار جائحة كورونا في الشكل أعلاه. وفقاً للبيانات المفتوحة لنظام معلومات إدارة التعليم في الأردن، ارتفعت معدلات الالتحاق بالمدارس الحكومية والخاصة بمعدل حوالي ثلاثة بالمائة سنوياً على مدى السنوات القليلة التي سبقت جائحة كورونا. يوضح الشكل 2 أدناه توجهات التسجيل بالمدارس الأساسية والثانوية بين العاميين الدراسي 2016/2017 و 2020/2021.

الشكل 2: التسجيل بالمدارس الحكومية والخاصة، 2016-2022



غادر 73279 تلميذاً المدارس الأساسية والثانوية الخاصة بين عامي 2020/2019 و 2021/2020، من جهة، وهو ما يمثل انخفاضاً بنسبة 17 في المائة؛ 70 في المائة منهم - ما يقرب من 50000 - ذكور. من جهة أخرى، نما نظام التعليم الحكومي بنسبة تسعة بالمائة خلال تلك السنوات مسجلاً ما يقارب 100000 تلميذ جديد. أغلقت المدارس الأساسية الريفية الخاصة أبوابها بمعدل أعلى من المدارس الأساسية الحضرية الخاصة؛ فقدت الأولى ربع نسبة التسجيل بينما فقدت الأخيرة 15 في المائة من عدد المسجلين. يبدو أن الفجوة بين الجنسين في المدارس الحكومية قد ضاقت أيضاً، ويرجع ذلك على الأرجح إلى مغادرة 50000 تلميذ المدارس الخاصة في عام 2020. تناول فريق البحث أيضاً أربعة أسئلة دراسية عن تحديد المدارس الخاصة "منخفضة التكلفة" وعن أوضاعها. تتعلق الأسئلة الواردة أدناه، بالإضافة إلى استنتاجات الفريق، بالتحديد والأرقام والمواقع وأوضاع التعليم والتعلم والوصول إلى المدارس الخاصة منخفضة التكلفة في الأردن.

1. بناءً على البيانات المتاحة، ما هي تعاريف المدارس الخاصة منخفضة التكلفة في مختلف المحافظات في الأردن، وكيف يتم توزيعها عبر جميع أنحاء البلاد، وما هي أنواعها الفرعية أو أشكالها المختلفة؟

- استناداً إلى بيانات إنفاق الأسرة المستقاة من الدراسة الاستقصائية لدخل وإنفاق الأسر المعيشية (HIES) ومنصة شمسية التعليمية (دليل المدارس و الروضات الأهلية)، والتي أكدت عينتنا من المدارس الأساسية الخاصة منخفضة التكلفة، قام فريق الدراسة بتعريف المدارس الخاصة منخفضة التكلفة على أنها مدارس مملوكة لجهة فاعلة غير حكومية وتتراوح رسومها

الدراسية بين 400 - 1000 دينار أردني (564 - 1410 دولار أمريكي) سنويًا. يبلغ متوسط الدخل الشهري للأسر في الأردن حوالي 875 دينار أردني (1235 دولار أمريكي).

- لا توجد بيانات موثوقة وحديثة نسبيًا عن الرسوم الدراسية للمدارس الخاصة في الأردن ولا في أي مكان في جميع أنحاء المنطقة تقريبًا. يشكل هذا الأمر عائقًا أمام البحث حول التعليم بالمدارس الخاصة منخفضة التكلفة ويحول دون التوصل إلى فهم أعمق للعلاقة بين قطاعي التعليم الخاص والحكومي.
- يتم جمع قدر كبير من البيانات من قبل وزارة التربية والتعليم من خلال نظام معلومات إدارة التعليم (EMIS) حول التعليم الخاص - باستثناء الرسوم الدراسية والمصاريف المدرسية الأخرى -، إلا أنه لا تتم مشاركتها أو تمكين الوصول إليها من قبل المديرية والإدارات الوزارية المعنية.

## 2. ما هي المعلومات المتوفرة حاليًا عن المدارس الأساسية التي ينطبق عليها تعريف المدارس الخاصة منخفضة التكلفة المستحدث في السؤال الأول للدراسة؟

- معظم المدارس الأساسية الخاصة في الأردن هي مدارس خاصة منخفضة التكلفة، ولهذا على الرغم من أن نظام معلومات التعليم في الأردن لا يجمع معلومات عن الرسوم الدراسية إلا أن الإحصائيات العامة لكل المدارس الخاصة توفر الكثير من المعلومات حول المدارس الخاصة منخفضة التكلفة أيضًا. كما هو متوقع، تتركز المدارس الخاصة في الغالب في عمان وإربد وحولهما وتظهر التجمعات الصغيرة للمدارس في جرش والكرك وحولهما.
- ليس هناك ما يشير إلى أن المدارس الخاصة تخدم المواقع التي لا توجد فيها مدارس حكومية، لا سيما في القرى والمناطق الريفية؛ إلا أنه قد ينطبق هذا الوصف على بعض المدارس الخاصة في المناطق الحضرية الداخلية، ويعزى هذا الأمر بدرجة كبيرة إلى الاكتظاظ في المدارس الحكومية الموجودة.
- تدار معظم المدارس الأساسية الخاصة منخفضة التكلفة كأعمال تجارية ربحية مصدرها الرئيسي للدخل هو الرسوم الدراسية التي يدفعها التلاميذ. إلا أن البعض منها يتلقى دعماً حكومياً من طرف وزارة التنمية الاجتماعية مثلاً، بينما يعتمد البعض الآخر على دعم المنظمات غير الربحية للحفاظ على انخفاض تكلفة الرسوم الدراسية.

## 3. ما هي مختلف ظروف التدريس والتعلم في المدارس الأساسية الخاصة منخفضة التكلفة في الأردن ومقارنتها بالمدارس الحكومية، حيثما توفرت بيانات ذات صلة؟

- معظم المدارس الأساسية الخاصة منخفضة التكلفة مملوكة من طرف فرد أو مجموعة من الأفراد. بعض المدارس الأساسية الخاصة منخفضة التكلفة مملوكة من طرف منظمات دينية أو منظمات غير حكومية أخرى، وعادة ما تكون هذه المدارس أكثر مرونة في مواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية وغيرها.
- تعتبر تصورات الآباء حول السلامة والإشراف الملائم، بالإضافة إلى تلك المتعلقة بالجودة العالية، عوامل بارزة في تمييز المدارس الخاصة عن المدارس الحكومية.
- على الرغم من استخدام معظم المدارس الخاصة منخفضة التكلفة للمناهج الدراسية الوطنية إلا أن المدرسين والمسؤولين عن المدارس الأساسية الخاصة منخفضة التكلفة يزعمون أن لديهم المزيد من موارد التعلم مثل أجهزة الكمبيوتر ومختبرات العلوم والدورات الدراسية الخارجة عن المنهج.
- مستويات التعليم والتدريب التي أحرزها معلمو القطاع الخاص مماثلة تقريباً لمعلمي القطاع العام، حيث يحمل درجة البكالوريوس حوالي 80 بالمائة من المعلمين في كلا القطاعين.

- هناك فوارق كبيرة في الأجور بين الرجال والنساء في كل من نظامي التعليم الحكومي والخاص؛ يحصل الرجال في المتوسط على أجور تفوق النساء بنسبة 52 في المائة في النظام الحكومي و47 في المائة في التعليم الخاص.
- إحدى الطرق الأساسية التي تحافظ بها المدارس الخاصة منخفضة التكلفة على انخفاض الرسوم والتكاليف الدراسية هي توظيف هيئة تدريس مكونة من الإناث بشكل كامل تقريباً، واللواتي يتقاضين أجوراً أقل بكثير من الرجال ومن معظم المعلمين في النظام الحكومي (بما في ذلك المزايا).

4. ما هي العوامل التي تأخذها الأسر الأردنية بعين الاعتبار عند اتخاذ قرار بإرسال أطفالها إلى المدارس الأساسية الخاصة منخفضة التكلفة؟ وما هو الدور، إن وجد، الذي تلعبه هذه المدارس في زيادة فرص وصول التعليم إلى المجتمعات ذات الدخل المنخفض والمجتمعات المحرومة في الأردن؟

- وفقاً لموظفي المدارس، يرسل أولياء الأمور أطفالهم إلى المدارس الخاصة لأسباب عديدة أهمها جودة التدريس وجودة المرافق وموارد التعلم والسلامة والإشراف. ورد عن نفس المصدر أن القدرة على تحمل التكاليف تعتبر المقياس المعتاد المعتمد للتمييز بين مختلف المدارس الخاصة في المناطق التي تملك فيها الأسر الاختيار.
- لا يبدو أن دخل الأسرة هو المؤشر الوحيد الذي يحدد معدلات الالتحاق بالمدارس الخاصة أو الحكومية باستثناء الشرائح الأدنى والأعلى دخلاً. تملك الأسر التي ترسل طفلاً واحداً على الأقل إلى مدرسة خاصة دخلاً أعلى قليلاً بنحو 300 دينار أردني (423 دولار أمريكي) سنوياً في المتوسط مقارنة بالعائلات الأخرى، ولا يبدو أن هناك أي مؤشرات موضوعية مع بعض الاستثناءات الضعيفة جداً: الجنس والموقع والمستوى الدراسي/الصف؛ فعلى سبيل المثال، احتمالية التحاق تلميذ في الصف السادس بمدرسة ابتدائية خاصة في عمان أكبر من احتمالية التحاق تلميذة في الصف السادس في معان. تؤثر العديد من العوامل على معدلات الالتحاق بالمدارس الخاصة.
- تخدم المدارس الخاصة منخفضة التكلفة بشكل رئيسي العائلات من الطبقة المتوسطة والطبقة المتوسطة الدنيا والطبقة الفقيرة العاملة. يخدم عدد قليل جداً من هذه المدارس الطبقة المتوسطة العليا والطبقة الفقيرة جداً. بالإضافة إلى المدارس الحكومية، يبدو أن المجموعة الأخيرة (الطبقة الفقيرة جداً) تخدمها مدارس خاصة تملكها منظمات غير ربحية تقدم لها دعم المصاريف.
- يعيش تلاميذ المدارس الحكومية أقرب إلى مدارسهم من تلاميذ المدارس الخاصة. يستخدم عدد أكبر بشكل ملحوظ من تلاميذ المدارس الخاصة (87٪) وسائل النقل مقارنةً بتلاميذ المدارس الحكومية (26٪). توفر المدارس الخاصة النقل لما يقارب ثلثي التلاميذ وتقل السيارات الخاصة واحداً من كل خمسة منهم، بينما يقطع ثلاثة أرباع تلاميذ المدارس الحكومية المسافة من بيوتهم إلى المدرسة سيراً على الأقدام.
- يبقى الذكور في المدارس الخاصة لفترة أطول مع تقدمهم في السن بينما يتم إرسال الفتيات إلى المدارس الحكومية بأعداد أكبر بكثير مع تقدمهم في الصفوف الابتدائية. نظراً لتقلص حيز استيعاب الصفوف الابتدائية العليا في المدارس الخاصة، يتم استيعاب أعداد أقل وأقل من التلاميذ في القطاع الخاص مع تقدمهم في السن مما يجبر العائلات على اختيار الطفل (الأطفال) الذي يجب الاحتفاظ به في المدارس الخاصة، وتظهر البيانات أن العائلات تختار الذكور أكثر من الإناث.

#### الملاحظات الرئيسية

- معظم المدارس الخاصة في الأردن، وعلى الأرجح في جميع أنحاء المنطقة، منخفضة التكلفة؛ هذا يعني أن معظم الطلاب الأردنيين الملحقين بالمدارس الخاصة يذهبون إلى المدارس الخاصة منخفضة التكلفة.

● تقتضي دراسات التعليم في المدارس الخاصة منخفضة التكلفة الحصول على بيانات التعليم من عينة تمثيلية من المدارس وتصنيفها حسب المنطقة المحلية لوضع تعريفات فرعية وطنية بشكل فعال للمدارس الخاصة منخفضة التكلفة (التعريفات المتعددة داخل نفس البلد هي مفتاح فهم الاختلافات الإقليمية) ودراستها بشكل مستقل عن المدارس الخاصة النخبوية. لا يتم جمع معلومات عن الرسوم الدراسية ولا عن أجور المعلمين من المدارس الخاصة في الأردن.

● بالرغم من جمع قدر كبير من البيانات حول المدارس الخاصة (باستثناء الرسوم الدراسية وأجور المعلمين) من خلال نظام معلومات إدارة التعليم (EMIS) إلا أنه لا تتم مشاركة البيانات مع صانعي السياسات الأردنيين ولا يمكن الوصول إليها بسهولة. بالإضافة إلى ذلك، بالرغم من أن العديد من الوزارات الحكومية تحتاج قدرًا كبيراً من المعلومات سنويًا من أجل تسجيل واعتماد المدارس الخاصة فإنه لا يتم إدخال هذه المعلومات أو تخزينها أو الوصول إليها بشكل يجعل فريق الدراسة قادرًا على إيجادها.

● المدارس الخاصة التي تعتبر معظمها منخفضة التكلفة في الأردن، ينظر إليها عمومًا الآباء الذين يرسلون أطفالهم إلى هناك على أنها أعلى جودة من المدارس الحكومية. يُنظر إليهم أيضًا على أنهم أكثر أمانًا وأفضل في الإشراف، فضلًا عن امتلاكهم مدرسين أعلى جودة وأكثر تفانيًا، ومرافق وموارد فصول دراسية أفضل للفصول الدراسية.

● كشفت هذه الدراسة عن فجوة صارخة بين الجنسين، سواء بالنسبة للتلاميذ أو المعلمين. لا يقتصر الأمر على إرسال الذكور إلى المدارس الخاصة بأعداد أكبر، ولكن غالبًا ما يتم نقل الإناث الملتحقات بالمدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية مع تقدمهن في الصفوف الابتدائية العليا. تميل الأسر ذات الدخل المتاح/اللازم للتعليم الخاص إلى الإنفاق على الذكور قبل الإناث.

● وبالمثل، فإن المعلمين ينقاضون في المتوسط أجوراً أكثر مرة ونصف من المعلمات، وربما يكون هذا هو السبب في أن 90 في المائة من معلمي المدارس الخاصة نساء، مع أنه تم التنبؤ أيضاً أن الأسر تعتبر النساء أفضل كمعلمات في المدارس الابتدائية بشكل عام. يبدو أن ذلك يُعتبر وسيلة رئيسية تساعد المدارس الخاصة منخفضة التكلفة على المحافظة على انخفاض التكاليف.

● يبدو أن المدارس المملوكة من طرف منظمات غير ربحية مثل المنظمات غير الحكومية أو المنظمات الدينية والتي تدعم الرسوم والتكاليف الدراسية تخدم التلاميذ الأكثر فقراً وتتميز بمرونة أكثر في مواجهة الأزمات الاقتصادية وغيرها من الأزمات، لأن هذه المنظمات قد تميل إلى زيادة الإعانات في الأوقات العصيبة؛ يعالج هذا الأمر إلى حد ما مشكلة كبيرة في قطاع التعليم الخاص بحيث يمكن لمقدمي الخدمات الدخول إلى السوق والخروج منه حسب الرغبة ولا يتعين عليهم توقيف الطلاب الذين يصعب خدمتهم عن الدراسة.

● تتمثل إحدى المقاصد الأصلية لهذا البحث في استكشاف فرص إقامة شراكات تنموية بين الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وقطاع التعليم الخاص. يحدت فريق الدراسة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والمانحين الآخرين على اتخاذ الحيطة قبل الدخول في شراكات مع المدارس الخاصة، ويرجع هذا الأمر أساساً إلى تأثيرات السوق والأقران.

● مع اتخاذ هذه التحذيرات بعين الاعتبار، إذا اختارت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إقامة شراكات مع القطاع الخاص فإن فريق الدراسة يوصي بأن المدارس الخاصة منخفضة التكلفة والمجانية، المملوكة من طرف منظمة غير ربحية والتي تخدم المجتمعات شديدة الفقر والمجتمعات الأخرى المهمشة التي لا تخدمها الحكومة بشكل جيد مثل المناطق الحضرية الداخلية، تُظهر أفضل وعد بالمساهمة الفعالة في تحقيق الأهداف الإنمائية التعليمية الوطنية والدولية.

## خريطة الأردن

الشكل 3: خريطة الأردن

